

«الأساليب المعاصرة لليهود في التدمير الأخلاقي»

د. باسم محمد عبيس | ١١٩

الأساليب المعاصرة لليهود في التدمير الأخلاقي

د. باسم محمد عبيس

«الأساليب المعاصرة لليهود في التدمير الأخلاقي»

د. باسم محمد عيسى | ١٢١

and deviations, and as the Almighty right indicates that the destruction of society is associated with the spread of corruption in it? Is this conscious and aware of the available space before God punishes us.

* * *

Summary

I thank the Lord Almighty who helped me to complete this research, and secondly, all those who gave me information I added to my research and I hope that my research will be pleased with this and then my teachers... We are all aware of the danger that surrounds the nation. It falls under the banner of cultural attribution to our nation; the curtain of globalization, which led to the mixing of identities and belongings, and priorities have changed within the Muslim community, as if we live alien in our environment, what should we do? Every shepherd has been given a great honesty and solemn responsibility for himself, and for those who count, even if each of us carried out his responsibilities in the legitimate way, the nation would have lived in a capacity of livelihood and well-being. Commitment to the means of treatment as mentioned above, after the conciliation of God Almighty, will ensure the return of society to its pure common sense free of contraptions, suspicions, irregularities

المقدمة

الكريمة فما زالوا يحاولون السيطرة على مقدرات الأمة الاسلامية الاقتصادية والعلمية وكل مقومات الحياة من اجل اضعاف الاسلام والمسلمين وابعادهم عن الصراط المستقيم من اجل اضعاف وحدتهم وصفوفهم وقوتهم باشغال المسلمين بامور الدنيوية وابعادهم عن مقومات العز والقوة والنصر بالتمسك بثوابت الاسلام التي جعلها الله قائمة الى قيام الساعة.

وقد ابرز ظاهرة باتت للعيان في أمتنا الإسلامية الا وهي الأزمة الأخلاقية حيث طغت المادة على النفوس وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة في كثير من الأحيان وأصيبت الأمة بشكل عضوي في أجهزتها الخلقية وملكاتنا النفسية يعوقها عن التحرك الصحيح وشاعت فيها أمور لم تكن في سابق عهدها، ويبقى الخير في الأمة فالله سبحانه وتعالى وعدنا بحفظ الدين الاسلامي الى قيام الساعة، قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر الآية ٩] وما حركات التجديد والاصلاح عبر التاريخ إلا نموذجاً لهذا الحفظ، نسأل الله أن يعيد لنا عزنا ومجدنا انه السميع المجيب...

لقد تناولت في بحثي هذا (الأساليب المعاصرة لليهود في التدمير الأخلاقي) كما أن بحثي يتكون من أربع مباحث... تناول المبحث الأول تعريف اليهودية الذين هم قوم موسى (عليه السلام) ويعرف ايضا بالافكار والمعتقدات اليهودية كما تناول ايضا الجذور الفكرية والمعتقدات اليهودية...

ان الحمد لله، نحمده ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى إله وصحبه وسلم، أما بعد؛

أمتنا الاسلامية في صدارت الامم اكثر من الف عام وكان لها الدور في بناء البشرية جمعاً والحفاظ على كل ما يسعد البشرية ولم يفرق بين ابيض او اسود وكانت للديانات السماوية حقها في العيش بين المسلمين ولها كامل حقها بالعمل ومشاركت المسلمين في جميع الاعمال ولم ينتقص الاسلام من اي ديانة او معتقد مالم يهاجم الاسلام والمسلمين رغم وجود اليهود بالجزيرة العربية والبلاد الاسلامية حتى وقت متأخر من القرن الماضي الا ان اليهود لم يشكروا نعمة الاسلام التي يعيشون في ظلها فقام اليهود بالمؤامرات واشعال الفتن بين المسلمين انفسهم وبين الديانات الاخرى، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة الآية ٢٥٦] وبقي اليهود في مكرهم منذ بداية الاسلام وحتى عصرنا الحالي وهذا مصداقاً للآية

«الأساليب المعاصرة لليهود في التدمير الأخلاقي»

١٢٣ | د. باسم محمد عبيس

وتطرق في المبحث الثاني الى الأساليب القديمة للتدمير الأخلاقي وإحداث الفتنة في عهد عثمان (رضي الله عنه) ودور اليهود ظهرت في الجزيرة العربية وكيف استخدموا اليهود الطرق المباشرة لنشر الفتنة.. وايضاً تطرقنا في المبحث الثالث الى الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية ومكر اليهود بجميع الوسائل وايضاً في مجال الدين والعقيدة وايضاً ذكرت في هذا المبحث الى معاداة اليهود للإسلام والنبي ﷺ.



وبذلك لعدم اختلاطهم باجناس العالم حسبما يصورون ذلك لاتباعهم وللعالم اجمع، فهم يقون ذلك الجنس الذي حافظ على السلالة النقية التي تنحدر من آدم (عليه السلام) وان بقية الناس قد اختلطت انسابهم. ليجعلوا انفسهم ذلك الشعب المختار الذي اختاره يهوه (الههم) ليمنحهم مجده ونصره ويعطيهم ارض كنعان (ارض غربتهم) لتكون ارض لهم مقدسة الى الابد.^(٤)

ومن الطبيعي ان اليهود وهم في فلسطين عرفوا الدول المحيطة بهم ونعني بها مدين في الجنوب الشرقي، ومصر في الجنوب الغربي، وبابل وآشور في الشمال والشمال الشرقي. حيث تقع مدين في الشمال من شبه الجزيرة العربية، وكانت لها صلة وثيقة بالجزيرة العربية، وبمصر وارض كنعان، ولجأ اليها موسى عقب هروبه من مصر وتعتبر مدين معبرا بين الصحراء العربية وبين فلسطين وما حولها. على ان مصر وبابل كانتا اكثر تأثيرا في ارض كنعان فان ارض كنعان وقعت بين هاتين الدولتين الكبيرتين اللتين ازدهرت فيهما ارقى حضارة في العصور القديمة.

المبحث الأول

المطلب الأول تعريف الديانة اليهودية

قبل ان ابدأ بحثي الموسوم (الاساليب المعاصرة لليهود في التدمير الاخلاقي) ارى لزاما علي ان اعرف اليهودية في اللغة والاصطلاح.

ففي اللغة: هود: الهود التوبة، هاد يهود هودا وتهود: تاب ورجع الى الحق، فهو هائد وفي التنزيل العزيز (انا هدنا اليك)^(١) اي تبنا اليك^(٢).

اما في الاصطلاح: هم قوم موسى (عليه السلام) جاءهم برسالته، ونزلت فيهم التوراة من عند الله تعالى، وذلك قبل ميلاد نبي الله عيسى (عليه السلام) بثلاثة عشر قرنا تقريبا.^(٣)

• تاريخ اليهود:

يربط اليهود تاريخهم باقدس السلالات البشرية فتحن نجدهم ينسبون انفسهم الى بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل (عليه السلام) ويتسلقون في انسابهم حتى يوصلوها بآدم ابي البشر (عليه السلام)

(١) سورة القصص: ايه ٥٠

(٢) ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (٦٣٠-٧١١هـ)، ط ١، بيروت، رقم الايداع ٩٩٩١١ (بلا-ت)، ١٧٤/١٥، مادة هود.

(٣) الاديان والمذاهب، جامعة المدينة العالمية، (بلا-ت)، مادة ١٠٠.

(٤) ينظر تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، تاليف: د. سعدون الساموك. د. رشدي عليان ص ١٣، العهد القديم وهو القسم الاول من الانجيل المسيحي زتمجد به الكنيسة يؤيد ذلك قول انجيل متي (١٧/٥-١٨)

«وتخبرنا التوراة كما اخبرنا القرآن الكريم بان بني اسرائيل كانوا يعيشون تحت ذل العبودية الفراعنه لهم، وقد دعا موسى (عليه السلام) فرعون الى توحيد الله والسماح لبني اسرائيل بالهجرة عن مصر. ولما يئس موسى (عليه السلام) من فرعون قاد بني اسرائيل باتجاه البحر للذهاب الى فلسطين فاتبعه فرعون وجنوده واغرقهم الله ونجا موسى (عليه السلام) وبنو اسرائيل وتمردوا على الله بطلبهم عبادة غير الله (العجل الذهبي) في الوقت الذي كان موسى (عليه السلام) يكلم ربه على جبل الطور وتلقى من ربه اللوح التي فيها الوصايا العشرة^(٢).

وقع اليهود الإسرائيليون في سنة (٧٢١ ق.م) تحت قبضة الآشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملك آشور فنالوا من التاريخ وسقطت مملكة يهوذا تحت قبضة البابليين سنة ٥٨٦ ق.م وقد دمر نبوخذ نصر (بختنصر) أورشليم والمعبد وسبى اليهود الى بابل وهذا هو التدمير الأول.

أشعيا: عاش في القرن الثامن ق.م وقد كان من مستشاري الملك حزقيال ملك يهوذا (٧٢٩-٦٦٨ ق.م)^(٣)

احتل قورش ملك الفرس بلاد بابل وقد سمح لهم قورش بالعودة الى فلسطين ولكن لم يرجع

(٢) المصدر السابق ص ٢٦-٢٧.

(٣) الله، عباس محمود العقاد، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٣٨، ص ٧٥

وكانت ارض كنعان ميدانا للحروب وتتأثر بنتائجها، فالغالب منهما يسيطر على كنعان وتكون له السيادة على سكانها^(١).

وقد عد اليهود خروج موسى (عليه السلام) من مصر مع اتباعه في اواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد هجرة ثالثة للعبانيين لكي تبقى سلالتهم نقية غير مختلطة باجناس اخرى فترتبط باقدس السلالات البشرية وذلك لتمير عقيدتهم التي تطلق عليها لفظ «الشعب المختار» وكان موسى (عليه السلام) قد تلقى الوحي والنبوة في مدين في الجزء الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة سيناء جنوب ارض كنعان، وبينما موسى يرعى غنمه قرب جبل حوريب جبل موسى «اذ بصوت السماء يناديه من شجرة مشتعلة ان عد الى اخوتك في مصر لتخرجهم منها وتنقذهم من عنق فرعونها، فتقول التوراة» وظهر له ملاك الرب بلهب نار من وسط عليقة فنظر. فاذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق. فلما رآه الرب ناداه الله: لا تقترب الى ها هنا اخلع حذاءك عن رجلك لان الموضع الذي انت واقف عليه ارض مقدسة، ثم قال: انا آله ابيك ابراهيم وآله اسحاق وآله يعقوب، هكذا تقول لبني اسرائيل يهوه اله آبائكم هذا اسمي الى الابد

(١) ينظر مقارنة الاديان اليهودية، تاليف د. احمد شلبي استاذ التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ط ١٢، مكتبة النهضة المصرية، ج ١/ص ٥٣.

منهم الا القليل.

بطريك النصارى ألا يسكن المدينة أحد من

اليهود.

وفي سنة (٣٢٠ ق.م) آل الحكم في فلسطين الى

الاسكندر الأكبر ومن بعده الى البطالمة.

- وفي سنة (١٨٩٧ م) بدأت الحركة اليهودية

اكتسح الرومان فلسطين سنة (٦٣ ق.م)

واستولوا على القدس بقيادة بامبيوس^(١) وفي

اسرائيل على أرض فلسطين.^(٥)

سنة ٢٠ ق.م بنى هيرودس^(٢) هيكل سليمان من

ان معظم المعلومات التاريخية عن بني

جديد وقد ظل هذا الهيكل حتى سنة ٧٠ ق.م

اسرائيل واليهود من التوراة، وقد تكون التوراة

حيث دمر الامبراطور تيطس^(٣) المدينة وأحرق

هي المصدر الوحيد الذي يخبرنا عن الجذور

الهيكل وهذا هو التدمير الثاني.

التاريخية للاقوام التي تجمعت تحت لواء

وقد جاء اوريانوس سنة (١٣٥ ق.م) ليزيل

الديانة اليهودية الممتزجة بالصواب والخطأ

معالم المدينة تماماً ويتخلص من اليهود

وهي كحاطب الليل، فيها العشوائية والحدق

بقتلهم وتشريدهم وقد بنى هيكلًا وثنيًا وأسمه

المسموم على البشرية، اما القران الكريم فهو

جويتار مكان الهيكل المقدس، وقد استمر

اصح مصدر يحدثنا عن بني اسرائيل واليهود

هذا الهيكل حتى دمره النصارى في عهد

تفصيلاً.^(٦)

الامبراطور قسطنطين.

• المطلب الثاني: الأفكار والمعتقدات اليهودية

الفرق اليهودية

في سنة (٦٣٦ م) فتح المسلمون فلسطين وأجلوا

١. الفريسيون: اي المتشددون، يسمون بالأخبار

عنها الرومان وقد اشترط عليهم صفرونيوس^(٤)

او الربانيين هم متصوفة رهبانيون لا يتزوجون

(١) هو بن القائد الكبير جاليونيوس بومبيوس في هذه

لكنهم يحافظون على مذهبهم عن طريق التبني،

الحرب في ايطاليا بن استرابون وقد شارك ابنة بومبيوس

يعتقدون بالبعث والملائكة والعالم الآخر.

في هذه الحرب الكبير ولد عام ١٠٦ ق.م في روما وتوفي

٢. الصدوقيون: وهي تسمية من الأضداد

عام ٤٦ ق.م في الفرما احد القادة العسكريين الذين برزوا

لأنهم مشهورون بالإنكار فهم ينكرون البعث

في اواخر عصر الجمهورية الرومانية

والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود كما

(٢) هو ابن الدبلوماسي انتيبتر الادومي من زوجته

ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر.

النبطية عين حاكما على الجليل ثم اصبح ملك اليهودية.

كان راهبا ولاهوتيا والمدافع حول الجدل العقائدي

(٣) احد الشخصيات العهد الجديد ذكر في رسائل

الدائر حول الطبيعية الاساسية ليسوع وافعاله الارادية

لبولس ووجه اليه رسالة حفظت باسمه ضمن قانون العهد

(٥) الله، عباس محمود العقاد، ص ٨٤.

الجديد. رسايل بولس الرسول.

(٦) ينظر تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ص ٢٣.

(٤) بطريك الكنيسة الارثوذكسية في القدس من ٦٣٤

وحتى وفاته تم تبجيله كقديس في الكنيسة الكاثوليكية

الذين رغبوا في الهجرة الى اورشليم بعد سقوط بابل على يد كورش الملك الفارسي سنة ٥٣٨ ق.م وكان السنهدرين مؤلفا من مائة وعشرين عضوا بينهم عزرا ونحميا وزوروا بابل (حفيد يهوياكيم) ودانيال وحجاي وزكريا وملاكيب ومردوخاي، وقد جمع هذا الكتاب في عهد عزرا الكاتب الهاروني ومجموع اسفاره تسعة وثلاثون سفرا يطلق عليه لفظ العهد القديم. تميزا عن العهد الجديد انجيل المسيحيين، اما مصطلح تناخ مقسوم لاقسام الكتاب الثلاثة:

١- التوراة.

٢- الانبياء.

٣- والكتب والصحف.

ثانيا: التلمود: وهو الشريعة الشفوية لليهود ولم يعرف المؤرخون العرب القدماء اهمية كبيرة لهذه الشريعة فيما مضى رغم انها توضح عقيدتهم اكثر من كتابهم المقدس (التوراة).

حتى ان قسما كبيرا من فلاسفتهم وحكمائهم يعتبر الشريعة الشفوية اكثر اهمية من التوراة نفسها. اذ لا اهمية لليهودي بدون معرفة احكام التلمود. لكنهم يزعمون انه نزل على موسى (عليه السلام) في طور سيناء وفي المعتقدات اليهودية ان الشريعة الشفوية لم يكن جائزا لاحد ان يكتبها طالما كان هيكل سليمان قائما. فلما تهدم الهيكل ولم يعد هناك مركز لليهود يجتمعون ويرجعون اليه جاز لهم

٣. المتعصبون: فكرهم قريب من فكر الفريسيين لكنهم اتصفوا بعدم التسامح وبالعدوانية، قاموا في مطلع القرن الميلادي الاول بثورة قتلوا فيها الرومان وكذلك كل من يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان فأطلق عليهم اسم السفاكين.

٤. الكتبة او النساخ: عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فاتخذوا الوعظ ووظيفة لهم، يسمون بالحكماء وبالسادة وواحدتهم لقبه أب، وقد اثروا ثراء فاحشاً على حساب مدارسهم ومديرهم.

٥. القراءون: هم قلة من اليهود ظهروا عقيب تدهور الفريسيين وورثوا ابنائهم، لايعترفون الا بالعهد القديم ولا يخضعون للتلمود ولا يعترفون به بدعوى حريتهم في شرح التوراة.

٦. السامريون: وهي فرقة تؤمن بنبوّة موسى ويوشع (عليهم السلام) فقطويبطلون كل نبوة اخرى وهي فئة قليلة من اليهود. لاتعترف من العهد القديم الا بالاسفار الخمسة الاولى.

اسفار موسى (عليه السلام) وينسبون الى السامرة. وعندهم نسخة قديمة من الاسفار الخمسة ترجع الى ما قبل عهد المسيح.^(١)

• الكتب المقدسة عند اليهود:

اولا: العهد القديم: (تناخ) وهو مجموعة الاسفار التي جمعها رجال السنهدرين الذي تأسس عقب رحلة احفاد المرحلين الى بابل

(١) ينظر مقارنة الأديان، احمد شلبي، اليهودية، ط٤، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٧٤م ص١٨٥-ص٢٠٠.

٤- عيد صوماريا (الصوم العظيم): ويسمى (الكيبور) ومدة الصوم فيه خمسة وعشرين ساعة تبدأ قبل غروب الشمس في التاسع من شهر تشرين ويتتهي ساعه بعد غروب اليوم العاشر.

٥- عيد الفصح اليهودي (الصدر): ويسمى (عيد الفطر) يقع في الرابع عشر من نيسان وعدته ثمانية ايام، ياكل فيه اليهود الفطير.^(٢)
٦- عيد الاسابيع (العنصرة): ويسمى ايضا (عيد الخطاب) ويقع بعد سبعة ايام من عيد الفصح وهو اليوم الذي تجلى الله لموسى على الجبل في سيناء.

٧- عيد الحنكة او (التكريس): ومدته ثمانية ايام من الخامس والعشرين من تشرين الاول وحتى الثاني من تشرين الثاني. وكان اليهود يوقدون فيه السراج كل ليلة على ابوابهم.

٨- عيد الفوز: يقع في الرابع عشر من شهر اذار ويعتقدون بان موسى قد ولد فيه وتوفي فيه ومن مظاهر هذا العيد عندهم تبادل الزيارات واللهو والمجون.

٩- الحج الى بيت المقدس: وهو فرض على كل يهودي ذكر رشيد اذ عليه ان يحج بيت

تدوين المشناة.^(١)

• الاعياد اليهودية:

لليهود اعياد دينية كبقية اصحاب الشرائع الا ان كثيرا من اعيادهم قد كان لها اساس في الديانات الوثنية الكنعانية والفينيقية، تلك الاديان التي اثرت كثيرا في جوهر الديانة اليهودية. ودخلت كتب اليهود المقدسة كثير من نصوص الشرائع الكنعانية وثبتوا في توراتهم الطقوس والشعائر واخذوا يمارسونها فعلا قبل الترحيل البابلي. ومن الاعياد اليهودية:

١- السبت (شبات): هو من الايام المقدسة عند اليهود ويجب مراعاة حرمت هذا اليوم اذ لم يكن عند اليهود خطيئه اعظم من عدم حفظ يوم السبت الا عبادة الاوثان. فعلى اليهود ان يصوموا عن الكلام في ليلة السبت ولا يوقدوا النار في منازلهم وان يمضوا نهار السبت عاطلين عن العمل كليا منقطعين الى الصلاة.

٢- عيد رأس السنة: وهو اليوم الاول من تشرين الاول الذي امر الله تعالى ابراهيم الخليل ان يذبح ولده (وعندهم ان الذبيح هو اسحاق عليه السلام).

٣- عيد المظال (العرازيل): وهو ثمانية ايام من الخامس عشر من تشرين الاول وحتى الثاني والعشرين منه وهو يوم حج لهم يجلسون خلاله تحت ظلال سعف النخيل واغصان الزيتون.

(٢) ينظر مقارنة الأديان، احمد شلبي، اليهودية، ط ٤، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٧٤م ص ١٨٥-٢٠٠، موجز تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية دز سعدون الساموك وهو محاضرات القيت على طلبة الصف الرابع بكلية الشريعة سنة ١٩٨٥م.

(١) ينظر تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحة ص ٦٠.

«الأساليب المعاصرة لليهود في التدمير الأخلاقي»

..... د. باسم محمد عيسى | ١٢٩

- الكهانة: وتختص بأبناء ليفي (أحد أبناء يعقوب) فهم وحدهم لهم حق تفسير النصوص وتقديم القرابين وهم معفون من الضرائب وشخصياتهم وسيلة يتقرب بها الى الله، فأصبحوا بذلك أقوى من الملوك.

• **المطلب الثالث: الجذور الفكرية والعقائدية اليهودية**

-عبادة العجل مأخوذة من قدماء المصريين حيث كانوا هناك قبل الخروج والفكر المصري القديم يعد مصدراً رئيسياً للأسفار في العهد القديم، اهم مصدر اعتمدت عليه اسفار العهد القديم هو تشريع حمورابي^(٤) الذي يرجع الى نحو ٩٠٠ سنة ق.م وقد اكتشفت هذا تشريع سامي معروف حتى الآن.

-يقول التلمود بالتناسخ وهي فكرة تسربت لبابل من الهند فنقلها حاخامات بابل الى الفكر اليهودي.

في بعض مراحلهم عبدوا الالهة البعل والعشتارت والهة آرام والهة صيدوم والهة مؤاب وبني عمون والهة الفلسطينيين وتركوا

بالمدينة المنورة ص ٦٥ / ٧٠

(٤) الذي حكم بابل بين عامي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) وهو الملك العربي الذي بنى السلالة العربية الحاكمة في بابل بحسب تواريخ بيروسوس الكاهن البابلي وهو سادس ملوك بابل وهو اول ملك الامبراطورية البابلية ينظر كتاب حمورابي البابلي وعصره، تاليف د.هورست كلينكل (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) مكتبة المسلم، دار كتب الاسلامية، ١٣٢.

المقدس مرتين في العام.^(١)

• **أفكار ومعتقدات أخرى:**

- يعتقدون بان الذبيح من ولد ابراهيم هو اسحاق المولود من سارة والصحيح انه اسماعيل المولود من هاجر.

- لم يرد في دينهم شيء دال عن البعث والخلود والثواب والعقاب الا اشارات بسيطة وذلك ان هذه الامور بعيدة عن تركيبة الفكر اليهودي المادي.

- التابوت: هو صندوق كانوا يحتفظون فيه أغلى ما يملكون من ثروات وموثيق وكتب مقدسة.

- المذبح: مكان مخصص لإيقاد البخور يوضع قدام الحجاب الذي امام التابوت.

الهيكل^(٢): هو البناء الذي امر به داوود واقامه سليمان فقد بنى بداخله المحراب (أي قدس الاقداس) وهيئ بداخله مكاناً يوضع فيه تابوت عهد الرب.^(٣)

(١) ينظر مقارنة الأديان، احمد شلبي، اليهودية، ط ٤، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٧٤م ص ١٨٥-ص ٢٠٠، موجز تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية دز سعدون الساموك وهو محاضرات القيت على طلبة الصف الرابع بكلية الشريعة سنة ١٩٨٥م.

(٢) هو هيكل سليمان او معبد القدس او بيت همقداش (بيت المقدس -المعبد)حسب التسمية اليهودية المعروف بالهيكل الاول وفقا للكتاب المقدس هو المعبد اليهودي.

(٣) ينظر الاديان والطرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شبويه العمدة، ط ١، مطبعة الجامعة الاسلامية

الرب ولم يعبدوه.^(١)

[البقرة الآية ٧٩] .

وما يزالون يجمعون اشتاتهم في ارض فلسطين، تحرضهم على ذلك وتشجعهم الصهيونية والصليبية وهذا صدق القرآن الكريم (ثم جئنا بكم لفيفا) لانه لا يمكن مقاتلة اليهود في كل بقاع الارض لذا لا بد ان يستقروا في مكان واحد ليتحقق فيهم «امر الله وقضائه» مما لا شك في ان اليهود العالم هم اليوم في فلسطين المحتلة في جبل جرزيم الذين يبلغون حوالي خمسة عشر مليوناً لا يمتون بصلة الى العبرانيين الإسرائيليين القدماء المنحدرين من ابراهيم (عليه السلام) اذ انهم حالياً اخلاط من شعوب الارض المتهودين الذين شوقهم دوافع الاستعمارية، اما الذين يرجعون الى اصول اسرائيلية فعلا هم اليوم في اسرائيل بخاصة من الدرجة الدنيا^(٢).

كما استطاع النقد الحديث ان يثبت تعارض نصوص التوراة والإنجيل مع الكثير من الحقائق العلمية المعاصرة، النقد الباطني لها فقد اعتبرها مجموعاً متناظراً، كما يقول موريس بوكاي^(٣) وهذا يكفي لمن يريد التأكد بان التوراة لا يمكن الاستناد الى معطياتها لما اعترافها من تناقض وقصص مموهة بل وإشعارات مشكوك في صحتها أيضاً، وهذا يتضح مما سبق.

المبحث الثاني

الأساليب القديمة لليهود لتدمير الأخلاق

المطلب الاول: أحداث الفتنة في عهد عثمان (رضي الله عنه) ودور اليهود فيها: ويتضمن: بعد أن ظهرت الجزيرة العربية من الوجود

ظهر الكثير من الباحثين في التوراة من خلال ملاحظه اللغات والاساليب، وماتشمل عليه من موضوعات واحكام وتشاريع انها قد الغت في عصور مختلفة بأقلام مختلفة، وفي هذا يقول سبحانه عنهم ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشَأْرُوا بِهِ ثُمَّ قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾

(٣) موريس بوكاي كان طبيباً فرنسياً ونشأ على المسيحية الكاثوليكية وكان الطبيب الشخصي للملك فيصل آل سعود ومع عمله في المملكة العربية السعودية وبعد دراسته في الكتاب المقدس عند اليهود والمسلمين ومقارنته قصة فرعون، اسلم والف كتاب التوراة والانجيل والقران الكريم بمقياس العلم الحديث الذي ترجم بسبعة عشر لغة منها العربية ولد عام (١٩٢٠م - وتوفي ١٩٩٨م) ينظر المزيد ويكيبيديا

(١) سفره القضاة، ١٠/٣٠٨.

(٢) الوجيز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر بن عبدالله الفقاري، ط ١، ١٩٩٢م، دار الصميدعي للنشر، ص ١٩.

«الأساليب المعاصرة لليهود في التدمير الأخلاقي»

..... د. باسم محمد عيسى | ١٣١

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾^(١٨١)
[آل عِمْرَانَ الآية ١٨١].

• زرع بذور الشقاق والخلاف بين فئات المسلمين:

دخل الاسلام المدينة وأصبح المسلمون أكثرية لا يستهان بها ولم يبق بيت في المدينة لم يدخل نور الإسلام اليها، في المقابل كانت هناك فئات لم تسلم، يشكل اليهود الغالبية العظمى منها ولما كان هؤلاء اليهود لا يضمرون للإسلام وأهله الا الكره والبغض، فقد عملوا ما أوسعهم الجهد على إيجاد بواعث للشقاق والخلاف بين الفئات المسلمة، وأصبح في المدينة نوعان من المسلمين:

- فئة أسلمت عن حق ودخل الاسلام قلبها، تستهون في سبيله الصعاب والعقبات.

- فئة أسلمت نفاقاً، كان لليهود دور كبير في إيجادها وهواها تبع لهوى اليهود تأمر بأمرهم وتنفذ خططهم.

• أساليب اليهود في المدينة لمواجهة الإسلام والمسلمين:

لم تجد محاولات الرسول ﷺ مع اليهود ليدخلوا الإسلام في نفوسهم مع معرفتهم للحق وإن الرسول ﷺ ما جاء الا به فقد اجابوا الرسول (عليه السلام) حينما دعاهم للإسلام والهدى قائلين: بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعلم وخيراً منا ولقد

اليهودي على أرضها في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سدت أمام اليهود كل الطرق المباشرة التي كانوا من خلالها يكيدون للإسلام والمسلمين فلم يعد بإمكانهم الظهور المباشر على مسرح الأحداث، فهل ييأس اليهود من محاولاتهم القضاء على الاسلام وتثبيت أمر المسلمين باعتبار أن الفرص قد تضاءلت أمامهم، ان اليهود وهم أهل مكر وخداع وقادة الناس في التلون، لم يكن قرار عمر (رضي الله عنه) بإخراجهم من جزيرة العرب في العودة اليها مرة اخرى ولم يكن اليأس أن يدب في أنفسهم وهم أهل الصولات واصحاب نفس طويلة يمكنهم من التدبير^(١)، بقول الله تعالى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١٧)

[الزمر الآية ٦٧].

وهكذا تدرج اليهود في الأسئلة حتى وصل بهم الحال الى التطاول على ذات الله تعالى، بل انهم قالوا عنه سبحانه ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^[المائدة الآية ٦٤] وقالوا ايضاً أن الله فقير ونحن أغنياء فيما حكاة عنهم القرآن الكريم، قال تعالى

(١) عبد الله ابن سبأ واثره في احداث الفتنة في صور الاسلام، تأليف سليمان بن حمد العودة - وهي رسالة ماجستير مطبوعة دار طيبة للطباعة والنشر. الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ، ص ٧٥.

• عداوة اليهود للنبي ﷺ

وكانت هذه العداوة منبعها البعض للإسلام والحسد للمسلمين فقد منعهم هذا الحسد من الإيمان بالنبي ﷺ واتباع الدين الاسلام، محاولين ايضاً رد المسلمين عن دخول فيه، يقول تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة الآية ١٠٩] قال ابن كثير كان «حيي بن أخطب»^(٢) وابو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسداً، اذ خصهم الله برسوله ﷺ وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعوا، فأنزل الله فيهما ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة الآية ١٠٩].

وقد كانت مثل تلك المقدمات سبباً في إشعال نار العداوة بين المسلمين واليهود، بعد ذلك كان له الاثر المباشر في تحديد طبيعة العلاقات التي ظلت تحكم موقف اليهود من الإسلام.^(٣)

(٢) حيي بن اخطب هو سيد بني النضير قبل الاسلام وهو والدام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب كان من اعلم اليهود بدينهم ومن اشد مقاتليهم.

ينظر الموسوعة اليهودية دار الفكر، بيروت، ١٩٠١-

١٩٠٦م، ج ١١١٤.

(٣) سيرة ابن هشام، ١٥٣/١.

صدتهم نظرة الاستكبار والانفة عن قبول الحق وجعلتهم يناصرون الرسول ﷺ والاسلام العدا ويكيدون لها بأساليب مختلفة مثل:

١. التلبيس عن المسلمين دينهم.
٢. زرع بذور الشقاق والخلاف بين فئات المسلمين.
٣. الحاق الضرر ونقض العهود.
٤. الاستهزاء برسول الله ﷺ.

• المطلب الثاني: التلبيس على المسلمين دينهم:

سعى اليهود ما استطاعوا في مكر المسلمين وتشكيكهم وأثارة الشبهات، فقد كانوا يكثر من الاسئلة ظناً منهم انهم سيعجزون رسول الله ﷺ وانه لن يستطيع الاجابة عليها، وايضاً استغلوا كل مناسبة تمر على المسلمين اعتقدوا أن فيها رائحة الشبهة محاولين اثارها والتعلق بأسبابها مثل ما حصل عندما حولت القبلة وكذلك عندما فلت ناقة الرسول ﷺ، ومن النماذج التي تندرج تحت هذا الأسلوب^(١) ما يلي:

• تلبيس الحق بالباطل

وذلك تمويهاً على المسلمين وزرعاً لبذور الشك في نفوسهم، يروي ابن اسحاق ان بعضاً منهم قال لبعض (تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوه ونكفر به).

(١) ينظر سيرة ابن هشام، المؤلف عبد الملك بن هشام، دار الطباعة خديوية، ط ٣، القاهرة - مصر،

(١٢٩٥هـ)، ٢٧٥/١.

«الأساليب المعاصرة لليهود في التدمير الأخلاقي»

١٣٣

..... د. باسم محمد عيسى |

منهم، ورفع الاختيار، فقد بدأوا بتخريب الدين النصراني منذ أن دخل (شاءول) في ذلك الدين وحدث فيه أحداثاً خطيرة، حيث نقله من دين خاص ببني اسرائيل الى دين عالمي، وادخل فيه عقيدة التثليث وألوهية المسيح وعقيدة المخلص وغير ذلك، وفي الغرب عزم اليهود على افتتاح الكنائس وتدمير قواعدها الشعبية لتضلل هياكل خربة شامخة البناء ولكنها قليلة التأثير، وقد نجحوا بالفعل في الوصول الى تلك الكنائس حتى أنهم وصلوا الى منصب البابوية في روما في القرون الوسطى، فأسرة (البيوليوي) من الأسر اليهودية القديمة في روما، دخلت في الكاثوليكية حتى تمكن بعض أفرادها من الوصول الى العرش البابوية، ومن هؤلاء (اوريان الثاني) و(اناسولت الثاني) هذا يفسر لنا تلك القرارات الخطيرة التي صدرت عن الكنيسة كالحروب الصليبية التي اجتاحت العالم الإسلامي لتسهيل مهمة اليهود الى بيت المقدس وتبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام.^(١)

• معاداة اليهود للإسلام والنبي ﷺ:

لقد بدأ اليهود بالعداء للدين الإسلامي منذ بعثة النبي ﷺ، ففي مكة المكرمة وقفوا الى جانب مشركي مكة يمدونهم بالأسئلة المحرجة التي ليس لها جواب الا في الكتب السابقة واللاحقة كالسؤال عن الروح.

(١) كتاب مخاطرة الوجود اليهودي على الأمة الاسلامية، د.محمد عثمان شبير، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٩٠م، ص ٢٠-٢١

المبحث الثالث

الأساليب المعاصرة لليهود للتدمير الأخلاقي

• المطلب الأول: أهم مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية

لقد بات وجود اليهود في الأرض المقدسة وما يرافقه من جهود هائلة وامكانات كبيرة في التخطيط والتآمر والقوة العسكرية يشكل خطراً كبيراً على امتنا في كافة المجالات الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية.

أولاً: في مجال الدين والعقيدة:

الدين هو القوام الأساسي للأمة، يحافظ على تماسكها ويحقق لها العزة والكرامة ويعصمها من الوقوع في الذل والذوبان في الأمة الاخرى فلا بد من المحافظة عليه.

ثانياً: معاداة اليهود للأديان:

لقد حرف اليهود دينهم منذ السبي البابلي وادخلوا فيه ما ليس منه من العقائد الوثنية كعقيدة التشبيه القاضية بتشبيه الاله بالإنسان، وعقيدة الجبر التي تقول بأن الانسان ليس له اختيار مطلق، وعقيدة الدهوية التي تقوم على انطار البعث والحساب والجزاء، كما ادخلوا اساطير بابل والجزيرة العربية والقصص الشعبية المنتشرة في الهند واليونان وفارس وغيرها فاستحقوا لعنة الله ونزع العهد

وفي المدينة عززوا حركة النفاق ووقفوا الى جانب الأحزاب المناوئة للإسلام وبالغوا في رثاء قتلى بدر من المشركين حتى قال الله فيهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء الآية ٥١] وكانوا يدخلون في الإسلام ويخرجون منه ليشككوا المسلمين فيه وأسهموا في حركة وضع الأحاديث الاسرائيليات والحركات المعارضة: ... وغير ذلك. ولم تخلو كتب مناهج التربية والتعليم عند اليهود في فلسطين المحتلة من تشويه صورة الإسلام والرسول ﷺ فيقولون عن الدين الإسلامي (كان خليطاً من الاديان المعروفة في ذلك الوقت). كما يقولون إن التعاليم التي انطلقت من شبه الجزيرة العربية قد ايقظت قلقاً عميقاً في القلوب.

ووصفوا النبي ﷺ في كتاب (روما) عظمتها وسقوطها، العرب والإسلام، بأنه (الغارق في أحلام اليقظة والمحارب ومبتدع الدين الجديد) وانه احد ابناء قبيلة قريش الغنية ذات الجاه)، وقالوا عنه في موضع آخر من نفس الكتاب (قد عمد محمد الى الهجوم على القوافل التجارية التي اعتادت أن تسلك طريق مكة بغية سلبها وسرقتها)، وقالوا أيضاً عنه (لكي يجتذب محمد اليهود امر اتباعه أن يتجهوا في صلواتهم نحو بيت المقدس بدل الكعبة وان يصوموا يوم الغفران ولكن بمرور الوقت عندما جوبه بالسخرية من قبل اليهود وبعد أن ادرك

انهم يبعدون عنه، غير موقفه اتجاههم وأخذ يقسوا عليهم فالغى صوم يوم الغفران وجدد صوماً آخر يستمر شهراً، كما حوّل القبلة من القدس الى مكة).^(١)

• تدنيس اليهود للقرآن والمقدسات الإسلامية: لقد نقلت الصحف العالمية النكراء بشأن القرآن الكريم حيث قام عدد من الجنود الصهاينة بتمزيق المصحف وتلوئته بالأقذار واستخدامه في المهانات، فقد نقلت صحيفة (اند ليندت) البريطانية، ان جنود إسرائيليين استخدموا صفحات من القرآن الكريم كورق تواليت خلال فرض حظر التجوال على قرية دير بلوط بالضفة الغربية المحتلة في الثاني.^(٢)

ثانياً: حربهم في المجال الاجتماعي:

• اليهود يشيعون الفساد في المجتمع المسلم لقد أقام الإسلام مجتمعه على قواعد اجتماعية متينة كالأسرة وعلى اسس اخلاقية سامية كالعدل والأمانة، وتولت الشريعة الإسلامية بمعناها القانوني تحديد هذه القواعد والأسس وحمايتها بالحدود والتعازير فاشتقت تلك القواعد في المجتمع قروناً حتى اصبحت تشكل أنماط سلوكية الظاهرة وواجهته العلنية.

(١) صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية. المؤلف الدكتور محمد عثمان شبيبة، مكتبة الفلاح للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٤١.

(٢) الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبع العلاقات مع البلاد العربية لمحسن عوض. دار الطباعة، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م، ص ٥١-٥٢

وينبغي الا يستغرب مثل هذا العمل من اليهود، فهم المسيطرون على تجارة الخمر وثقلها في البلاد التي يتواجدون فيها كأمریکا وروسيا ورومانيا وبولندا، لأن طقوسهم الدينية تتطلب منهم أن يشربوا كمية كبيرة من الخمر في السنة.^(٢)

وشعبة الاستخبارات الاسرائيلية (رامان) تقوم بمساعدة عملائها على تهريب المخدرات من لبنان الى الأردن او مصر فقد اعترف ثلاثة من كبار تجار المخدرات المصريين بعد القبض عليهم بأن اثنين من الدبلوماسيين الإسرائيليين، كانا وراء تهريب عشرين طناً من المخدرات الى مصر عبر منفذ طاباً بسينا وقد تبين أن احد هذين الإسرائيليين يعمل بالمحققة الادارية لسفارة اليهود في القاهرة بينما يعمل الاخر في المركز الاكاديمي الاسرائيلي.^(٣)

• المطلب الثاني: اليهود وافساد المرأة:

في مجال المرأة شجع اليهود المرأة العربية في المناطق المحتلة على العمل في الأماكن المختلطة وأنشأوا النوادي المختلطة كنادي (بيت داود) في القدس، حيث ينظم هذا النادي رحلات سياحية مختلفة يتخللها ألوان المجون

فلما هبت أعاصير الاحتلال والغزو الغربي حملت معها الفواحش والموبقات كشرب الخمر والزنا والاختلاط وغير ذلك، فأخذت تشيع وتندلع في المجتمع ومما زاد الطين بلة إقصاء الشريعة الاسلامية وتطبيق القوانين الوضعية التي لا تردع ولا تنجو من حدثته نفسه بارتكاب الفواحش ورغم هذه الهجمة الشرسة للمجتمع الإسلامي وانظمته ظلوا يحافظون على أخلاقهم وعاداتهم النابعة من الدين.

لما كانت طبيعة اليهود تنطوي على الفساد والدمار والرذائل كما حددها التلمود ووصفها الله تعالى في قوله ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة الآية ٦٤] قاموا بإغراق المناطق بالمفاسد والرذائل والشهوات ففي مجال الخمر والمخدرات حلت اسرائيل محل بريطانيا في زراعة الحشيش والأفيون في فلسطين المحتلة وتصدرها على دول المنطقة، وقد بلغ دخل اليهود من تهريب المخدرات الى البلاد العربية حوالي (٤٦) مليوناً من الجنيهات في اعقاب خروج بريطانيا من فلسطين وبعد احتلال اليهود للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧م عملوا على ترويج الخمر والمخدرات بين الشعب الفلسطيني المسلم.^(١)

(٢) اليهود العالمي- التأليف هنري فورد. الترجمة تحقيق خيرى حماد. ط ١ تاريخ النشر الدار طامس لدراسات العالمية والنشر ١٩٩٠م- ص ٣٣٤-ص ٣٣٦
(٣) جريدة القبس العدد ٥٢٣٨ (١٥) تاريخ

(١) صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعي، ص ٦.

والفسق المنافية لأبسط القيم الأخلاقية.^(١) ولم يقتصر هذا الفساد الاجتماعي على المناطق المحتلة وانما تعداها الى الدول العربية التي عقدت مع الكيان اليهودي اتفاقيات سلام كمصر ولبنان، فقد جاء في الاتفاقية الثقافية التي وقعت في ٨-٥-١٩٨٠ من قبل مصر واسرائيل.

- يتعهد كلا الطرفين بتشجيع الاتصالات وتبادل زيارات الخبراء في الميادين الثقافية والفنية والتقنية والعلمية والطبية.

- يتعهد الطرفان بتشجيع وتهيئة السبل لأنشطة الرياضة والشباب في كلا البلدين^(٢)، وبمجرد أن وقع الطرفان هذه الاتفاقية شهدت العاصمة المصرية زيادة مضطردة في اعداد زوارها والذين أقاموا في القاهرة بصفة دائمة من الأمريكيين والإسرائيليين.

وقد حرص هؤلاء الزوار على الاحتكاك بالشعب المصري المسلم، وإقامة علاقات اجتماعية مع المثقفين فيهم وتوجيه دعوات لأولئك المثقفين لزيارة فلسطين المحتلة ليطلعوا عن كثر على العادات والتقاليد اليهودية، ففي ٤-٥-١٩٨٢م قامت مجموعة من الفنانين والفنانات التابعة للفرقة القومية للفنون الشعبية المصرية وفرقة الموسيقى

العربية بزيارة فلسطين المحتلة للاشتراك في مهرجان تل أبيب للفنون الشعبية، ورافقها وفد رسمي برئاسة الدكتور يوسف شوقي رئيس العلاقات الثقافية المصرية وقد رتب اليهود لهذه المجموعة عدة زيارات منها:

١. زيارة جماعة لبعض منازل (الكيوتز) للتعرف على طبيعة الحياة الاجتماعية فيها، فهي تعيش اشتراكية لا تقوم على أساس الأسرة.

٢. زيارة نادي الروتاري في المدينة الناصرة.

٣. زيارة الرسامة الاسرائيلية (ليفانازامير) لقضاء سهرة معها زوجها المتخصص في علوم الشرق الأوسط، وقد امتدت هذه السهرة حتى الساعة الثانية صباحاً، وتخللها الرقص الشرقي من قبل سيدة امريكية والعشاء والخمور.

وفي مصر اكتشفت السلطات المصرية شبكة يهودية تظلم العشرات من بائعات الهوى الاسرائيليات المصابات بمرض (الايدز) يعملن بتوجيه من المخابرات الاسرائيلية (الموساد) لنشر هذا المرض الخطير في صفوف الشعب المصري العربي المسلم عن طريق استدراج الشباب المنحرف لممارسة البغاء والرذيلة في أماكن اللهو والشقق المفروشة، وذكرت الصحف المصرية أن رجال (الموساد) اقنعوا الفتيات اليهوديات بأن يعملن لصالح «اسرائيل الكبرى» ومن ثم فهو عمل قومي.

فقد جاء في البروتوكول التاسع (عليكم أن تواجهوا التفاتاً خاصاً في استعمال مبادئها الى الأخلاق الخاصة بالأمة التي تتم بها محاطون

(١) القضية الفلسطينية، لغازي ربابية، بيروت، ط٢، نقلاً عن بحث اساليب الاحتلال الصهيوني. ص ١٨٥.

(٢) المؤامرة الاسرائيلية على المعقل المصري. لحازم هاشم ٣٦-٣٧.

فيما تعملون). وجاء في البروتوكول العاشر (سوف تدمر الحياة الاسرة بين الامين ونفسد اهميتها التربوية)^(١). فعلى سبيل المثال تم في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الرابع (سبتمبر ايلول ١٩٧٩) عرض فيلم جنسي يسمى (ابورنو) في قاعة خاصة خارج المهرجان شاهده زوار فندق (شيراتون) وعرض سمارة السوق السوداء في كباريهات شارع الهرم.^(٢) ومما جاء على لسان احدي الامريكيات المشاركات في الندوة، أن رجل خصم للمرأة وان على المرأة المصرية أن تبحث على السبل الكفيلة بمقاومة الرجل واخضاعه والتخلص من سيطرته، ولكن هذا الكلام اثار بعض النساء المصريات، فعلمت امرأة عليه قائلة أن المرأة الامريكية تختلف تماماً مشاكل المرأة المصرية، ومن الواضح أن الامريكيات المتحدثات لا يعرفن شيئاً عن مشاكل المرأة المصرية، فغضبت الامريكيات والاسرائيلية والكنديات، ففي ختام الندوة قالت مديرة الندوة: لقد نفذ برنامج الندوة حتى الآن في اسرائيل ومصر ونأمل أن يمتد الى بقية المنطقة مستقبلاً.^(٣)

يتضح من خلال العرض السابق لنشاط تلك الجمعية أن هدفها تطبيع العلاقات بين الكيان اليهودي والدول العربية عن طريق الغزو الاجتماعي للمجتمع النسائي والقضاء على الأسرة في المجتمعات العربية الإسلامية.^(٤) مشروع (عوديد ينون) لتفتيت العالم العربي والإسلامي: لقد كشفت مجلة (دايركشنز) التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية في (فبراير) ١٩٨٢ في مقال كتبه (عوديد ينون) احد مستشاري الامن بالخارجية الإسرائيلية اثناء حكم (بيفن) عن خطة لتقسيم العالم العرب الى دويلات عرقية وطائفية على اعتبار أن ذلك يمثل الحل الأمثل لما ستواجهه السلطات اليهودية من تحديات امنية في المستقبل، حيث قال: (ان العالم العربي والإسلامي يعج بالكثير من المشاكل والايدي الفرنسية والبريطانية التي رسمت حدود في العشرينات غير امينة، حيث لم تأخذ في الاعتبار رغبة السكان القاطنين في تلك البلاد فقد قسمت هذه البلاد وجزئت تعسفاً الى دول، بينما كل دولة مكونه من اقليمات وجماعات عرقية، واليوم أمامنا فرصة ممتازة لتغيير المواقف بدقة متناهية، وهذا ما يجب عمله خلال العقد المقبل، ومن اجل أن نستمر وان يعود لنا بقاء كدولة، فانه ليتعين

(١) القبس، العدد ٥٢٦ (١٦) التاريخ ١٧/٢/١٩٨٨م، مقارنة الاديان - اليهودية، احمد شلبي، مكتبة النهضة، دار العلوم - جامعة القاهرة - بروتوكولات حكماء صهيون، ط ١٢، ص ٢٧٦.

(٢) التطيع لسلمان الصالحي ص ١٨٧.

(٣) كتاب المؤامرة الاسرائيلية على العقل المصري

لحازم هاشم ص ٢٣٧-٢٤٠.

(٤) نفس المصدر السابق ص ٢٤٠.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

مما لاشك فيه ان اليهود يحاولون السيطرة على جميع النواحي الاقتصادية اضافة الى اشاعة الفساد بكل انواعه على شعوب العالم قاطبة وعلى المسلمين بصورة خاصة وبما ان الامة الاسلامية تنتصر في جميع ميادين الحياة فانما هي بسبب وحدتها.

• اما اهم النتائج التي توصلت اليها فهي:

- ١- ان الدين هو وضع آلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم الى الصلاح في الحال والفلاح في المال.
- ٢- ان الله عز وجل ذكر في القران الكريم اديان الناس المتنوعه لان ذلك وسيلة من وسائل دعوة اصحاب الاديان، اذا عرض الباطل وعرض الحق، مما ينير الازهان ويوصلها باقتناع الى الايمان.
- ٣- ان التحريف قد اصاب الديانة اليهودية مما جعل اصحاب هذه الديانة ان يختلفوا فيما بينهم في أداء الطقوس الدينية التعبدية.
- ٤- يسعى اليهود الى ما يسمونه تحرير اليهود، وما احرى البشرية ان تتحرر من اليهود.
- ٥- المال هو آله اليهود المطاع وإمامه لا ينبغي لاي آله ان يعيش ان المال يهزم جميع آلهة البشر ويحولها الى سلعة.

٦- يعمل اليهود منذ مبعث الاسلام على بث روح الخلاف والفرقة بين افراد المجتمع الاسلامي.

على (اسرائيل) خلال الحقبة المقبلة ان تقوم بإجراء تغييرات جوهرية على المستوى المحلي في نظامها السياسي والاقتصادي، كذلك تغييرات جذرية متطرفة على مستوى السياسة الخارجية وذلك من أجل مواجهة التحديات العالمية والإقليمية لهذه الحقبة الجديدة.^(١) وعلى الرغم من معاهدة السلام بين الكيان اليهودي ومصر، فقد جاءت مصر في مقدمة الأقطار العربية المرشحة للتفتيت في هذا المخطط، حيث ينص المشروع على التالي: (ان هدف اسرائيل السياسي على الجبهة الغربية يتلخص في العمل على تقسيم مصر الى مناطق اقليمية متميزة فمصر اصلاً مجزئة والسلطة فيها موزعة على عدد من المراكز، ولذلك فتفكيك مصر سوف يؤدي الى تفكيك ليبيا والسودان، وبالتالي فإن بلداناً أبعد من ذلك سوف تتأثر هي الاخرى ولن تستمر في البقاء بصورتها العالية، فسوف تتفكك نتيجة لتفكك مصر، فوجود دويلة قبطية في أعالي مصر بالإضافة الى عدد من الدويلات الضعيفة التي لا ترتبط بسلطة مركزية بل ذات سلطة محلية غير مؤثرة، يعتبر تطوراً تاريخياً، الا أن اتفاقية السلام هي أجرت مؤقتاً هذا الوضع لكنه يبدو حتمياً في المدى.^(٢)

(١) المؤامرة الاسرائيلية على العقل المصري، ١٨٧.

(٢) مقالة استراتيجية الاستعمارية الصهيونية لتفتيت الوطن العربي لحسام سويلم - جريدة الوطن عدد (٥١٥٧) ٢٦ / ٧ / ١٩٨٩ .

«الأساليب المعاصرة لليهود في التدمير الأخلاقي»

..... د. باسم محمد عبيس | ١٣٩

المصادر والمراجع

١. القضية الفلسطينية، لغازي الرباعية، بيروت، ط ٢، نقلا عن بحث اساليب الاحتلال الصهيوني. سنة ١٩٨٩م.
٢. الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، لمحسن عوض، دار الطباعة، بيروت، ١٩٩٠م.
٣. مقارنة الاديان اليهودية د. احمد شلبي دار العلوم - جامعة القاهرة، ط ١٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤م.
٤. إظهار الحق، رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن احمد عبد القادر مكاوي، ط ١، الإدارة العامة للطبع والترجمة، م ١٩٨٩.
٥. اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم، زكي شودة، ط ١، مكتبة النهضة مصر، م ١٩٧٤.
٦. رمسيس الثاني، فرعون المجد والانتصار، ترجمة احمد زهير امين، مراجعة محمود ماهر طه.
٧. صراعنا مع اليهود في ضل السياسة الشرعية، للمؤلف د. محمد عثمان شيره، مكتبة الفلاح للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٨. الله، عباس محمود العقاد، دار النهضة للطباعة والنشر، ط ١، م ١٩٣٨.

٧- اذا تمسك المسلمون بثوابت الاسلام الحق فلن يتمكن اعداء الاسلام من تمزيق وحدة الاسلام واضعافه.

٨- تمتلك الامة الاسلامية كل مقومات النصر والعزة التي خصها الله تعالى بها من بين سائر الامم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



٩. الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شبيه العمدة، ط ١، مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٩٨٧م.
١٠. عبد الله ابن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، تأليف سليمان بن حمد العودة وهي رسالة ماجستير، دار طيبة للطباعة والنشر، ط ٣، ١٤١٢هـ.
١١. ابن كثير، المؤلف أبو الفداء إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامه، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٠م.
١٢. كتاب محاضرة الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية، محمد عثمان شبير، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٠م.
١٣. الوجيز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر بن عبد الله الفقاري وناصر بن عبد الكريم، ط ١، ١٩٩٢م، دار الصميدعي للطباعة والنشر.
١٤. سيرة ابن هشام، اسم المؤلف عبد الملك بن هشام، دار الطباعة خديويه، ط ١، القاهرة-مصر، ١٢٩٥هـ.
١٥. اليهود العالمي، تحقيق: هنري فورد، ترجمة وتحقيق: خيرى حماد، ط ١، تاريخ النشر، دار طامس للدراسات العالمية، ١٩٩١م.
١٦. لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (٦٣٠-٧١١هـ)، ط ١، بيروت، رقم الايداع ٩٩٩١١، مادة: هود،
١٧. اظهار الحق في الأديان والفرق والتيارات والحركات المعاصرة، المفتي محمد مختار،
- عُمان -الأردن، دار الاسراء، ٢٠٠٤م.
١٨. تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، د. سعدون الساموك، د رشي عليان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
١٩. الموسوخة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، د مانع الجهني، ط ٢، دار الندوة العالمية، للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٠. مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية، د. محمد عثمان شبيبة، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٩٠م.
٢١. النظام السياسي الاسرائيلي، تاليف المحامي: سعيد قيم، عمان - الأردن، ط ٣، ١٩٧٧م.
- المقالات والصحف:
٢٢. مقالة استراتيجية الاستعمار الصهيوني لتفتيت الوطن العربي، لحسام سويلم، جريدة الوطن، عدد ٥١٥٧، ١/٢٦/١٩٨٩م.
٢٣. جريدة القبس العدد ٥٢٣٨ لسنة ١٩٨٦.
٢٤. القبس، العدد ٥٢٩، السنة (١٩)، التاريخ ١٧/ ٢/ ١٩٨٨م.

